الفصل الثاني: المرأة العاملة بين متطلبات الاسرة ومقتضيات العمل

تمهيد

اولا: اوضاع المرأة العاملة عبر العالم

ثانيا: دوافع خروج المرأة للعمل

ثالثا: المرأة العاملة بين الاسرة والعمل

رابعا: المرأة العاملة الجزائرية:

خلاصة الفصل

تمهيد:

ان المرأة هي نصف المجتمع في كل امة، وهي تمارس عملها منذ القدم والمتمثل في تربية الاطفال واعداد اجيال المستقبل من خلال تلقينهم مختلف المبادئ والقيم والاسس والاتجاهات الاساسية التي تعتبر من الركائز التي يقوم عليها المجتمع، غير ان هناك عدة دوافع ادت الى خروج المرأة للعمل وتوسيع دائرة اهتماماتها، عن طريق القيام بمختلف الوظائف خارج المنزل واصبحت تشارك وتنافس الرجل في مختلف القطاعات وتساهم في التنمية الاقتصادية،وهذا العمل الاضافي جعلها تقوم بدولاين اساسيين دور داخل المنزل والمتمثل فسي تربية الابناء ودور خارج المنزل والمتمثل في الوظيفة العملية،وهذا قد يؤدي الى الانعكاس على الاستقرار الاسري، وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى عمل المراة ومختلف جوانبه.

اولا : اوضاع المراة العاملة عبر العالم

أ- المرأة الغربية:

ان المرأة بصفة عامة قبل الثورة الفرنسية1787 لم تكن تخرج الى العمل، ذلك لان الظروف كانت مساعدة لها، فبعد الثورة الفرنسية وقيام الثورة الصناعية بدا ظهور معالم نظام جديد قهري الذي هو النظام الرأسمالي الذي كان يضطهد النساء والاطفال، حيث ادى هذا الاضطهاد في الارياف الى النزوح هؤلاء السكان الى المدن، مما دفعهم للبحث عن العمل ولا يقتصر هذا العمل على الرجل فقط بل تعداه الى النساء كذلك، بحثا عن لقمة العيش التي اصبحت سبه منعدمة مما دفعهم الى البحث عن العمل بشتى الطرق ومهما كان نوع هذان فالنساء كان منهم الارامل و المطلقات التي تردن توفير معيشة او غذاء للأبناء، وتعتبر المرأة الغربية هي الاسبق من غيرها من النساء في بدئ الكفاح لنيل حقوقها واظهار نفسها في المجتمع، فكان العلم هو الوسيلة لأنجع والمثلى للحصول على هذه الحقوق وبطريقة حضارية، "وكان لانتشار المذهب الانساني الذي تمخض عنه عصور الثورات اثر كبير في نمو الشعور بالشخصية وتقرير الحقوق الانسانية والغاء الرق والامتيازات الطبيعية في القضاء على الآراء والنظريات العميقة التي كانت تنادي بعدم المساواة بين الرجل والمرأة، وتعمل على اتساع الهوة بينهما في الاختصاص والاستعداد، ولقد ترتبت عن الحربين الاولى والثانية ان حلت المرأة محل الرجل الذي خرج الى الحرب، واثبتت المرأة انها قادرة على القيام بالأعمال التي يقوم بها الرجل، وقد ازداد عمل المرأة اهمية بانتشار التعليم، حيث تزايد عدد النساء المؤهلات وخريجات الجامعة وازدادت اعدادهن بشكل ملحوظ في الدول الصناعية المتقدمة كافة وخاصة قطاع الخدمات."[1]

[1]- عثمان فاطمة محمد علي، **القيادية النسائية في العالم المتغير ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية** ،البيطاس سنتر للنشر والتوزيع،ب ط، الاسكندرية ،ب، س ، ص25

فاذا اتبعنا تطور مساهمة المرأة في العمل بالقطاعات المختلفة وجدنا ان هناك اسباب تدفع اصحاب الاعمال الى الاقيال على تشغيل النساء حاليا، كما ان استخدام الاجهزة الالكترونية ادت الى قلة الحاجات الى المجهود العضلي وساعدت على زيادة مشاركة النساء في العمل.[1]

ـ ففي النظام الاشتراكي لم تساهم المرأة في مجالات العمل فيه، ولم تشارك في ممارسة الحقوق الديمقراطية ولكنها لم تساهم في التحول الاشتراكي، فمثلا في الاتحاد السوفياتي تصد كل العراقيل والصعاب لتحصل على حريتها والمساواة الحقيقية ونيل حقوقها، فقبل الثورة الاشتراكية الكبرى عاشت على الهامش مذ كانت حقوقها في الاسرة والمجتمع ضبه منعدمة، كما ان شخصيتها لم تكن بارزة فاسمها كان يسجل في بطاقة التعريف الخاصة بزوجها، بالإضافة الى قيامها بأعمال تفوق القوة الانسانية، كما كانت تعيش في ظروف حياتية صعبة جدا، "وتجدر الاشارة ان الثورة الصناعية قامت على اساس النظام الرأسمالي الذي من بين مبادئه الاساسية الربح والمنافسة".[2]

ولقد اثبتت الدراسات الأنثروبولوجية ان النساء في عصر الجماعات كان مساويا للرجال، وان الرجال كانوا يعتقدون ان تلك المساواة تكمن في العمل، ففي ذلك الوقت كانت العشيرة كلها تعمل رجلا ونساء،"[3] حيث كانت لمرأة تساعد الزوج في الاعمال الاساسية كالزراعة والحرف اليدوية، اضافة الى الاعتناء بأطفالها وتدبير شؤون البيت،" كذلك فالنساء يقمن منذ القدم العصور بأعمال معينة وسط عائلاتهن، كما يساعدن في مختلف النشاطات الاقتصادية سوآءا كانت تتقاضى عليها اجرا ام لا".[4]

غير ان هذا الوضع لم يكن مرغوب فيه، فكانت فئة اخرى تطالب بتخلص المرأة من هذه الحالة وهؤلاء هم الديمقراطيين على راسهم "لينين" الذي ارتبط تاريخ الطبقة الشغيلة

[1]- عثمان فاطمة محمد علي،**المرجع نفسه**،ص11
[2]- الكسندر، كولونتاي، **تحرير المرأة العربية**، ت فواز الطرابلسي، دار الطليعة ،ب ط،بيروت،1972،ص23
[3]- allait .Start**. Le travail démastique. La force de travail et femmes**. Revue les temps modernes.
[4]- جرمين،بوسيل،**المراة في الحياة المهنية**،مؤسسة الخدمات للطباعة،ب ط،1984 مصر،ص64

النسوية باسمه، وكان يقول "ان الامة لا تكون حرة حيث هناك نصف عدد السكان مقيدون بعمل المطبخ."[1]

وهذا يؤكد انه هناك طبقات اجتماعية تنادي بمساواة المرأة في كل المجالات واعطائها حقوقها نظرا للمكانة التي تحتلها والاعمال التي تقوم بها سواء كانت في المنزل وخارج المنزل، فالمرأة هي اساس الاسرة، ودورها مهم في المجتمع لأنها تقوم بتربية الاجيال الصاعدة، فالأنظمة التي ظهرت بعد الثورة الصناعية كالنظام الرأسمالي وضع لها مكانا واتاح لها مهن وفرص عمل تتناسب مع وضعها كالصناعة والنسيج والخياطة وصناعة الجلود.

ومن بين الدول الغربية التي نتطرق اليها في اعطاء الدور المرأة هي فرنسا وامريكا وروسيا:

1ـ فرنسا:

فقد حققت الثورة الصناعية قفزة وقد تنوع عمل المرأة الى ثلاثة:

"العمل في البيت ن والعمل في الورشات ، والعمل في المعامل، وكانت اجورهن متدنية تكاد لا تبلغ ثلثي اجر العامل الرجل، وهناك عدة عوامل تجعل اصحاب الاعمال يعارضون تشغيل النساء كالعادات التقاليد التي تعارض تشغيل المرأة ونظرا لما قد يؤدي إلى كثرة تغييبها في العمل كالحمل ، الولادة، ورعاية الاطفال، وقد يتكبدها صاحب العمل من مصروفات بسبب تشغيل النساء كالتزامهم بإنشاء دار الحضانة او تخصيص اماكن للراحة."[2] فهناك كانت عقليات تقليدية متمسكة بالراي الاول تمانع دخول المرأة لمجال العمل بالرغم من امكانية قيامها بأعمال قد تفوق طاقتها، وقد احتلت النساء في فرنسا نصف الوظائف المتوفرة في صناعة النسيج ولكن كانت شروط عملهن ومسكنهن مأساوية

[1]ـ عثمان فاطمة محمد علي، **القيادة النسائية في العالم المتغير**، المرجع السابق،ص105
[2]**المرجع السابق**،ص106

و كانت تعمل من اثني عشر ساعة الى خمسة عشر ساعة في اليوم، في ورشات ترتفع حرارتها تارة الى درجة لا تطاق او تزداد رطوبتها تارة اخرى، بالإضافة الى المأساة الاسرية التي كانت تعيشها فكل الظروف كانت شبه معرقلة لها.

ب ـ امريكا:

بعد ان كان عمل المرأة الامريكية على امور التدبير المنزلي، حدثت تطورات هامة ادت الى مشاركو النساء في الاقتصاد القومي، وذلك بممارسة العمل الماجور وهذا بدافع سد الاحتياجات المادية لأسرها، ومع الحرب العالمية الثانية وما أفرزته من مظاهر بدأت نسبة العاملات الاجيرات في التزايد، كما ان ايضا للنمو الصناعي والحضاري اثر زيادة القوة العاملة النسوية، و الواقع انه" عندما ظهرت المصانع لأول مرة في الارض الامريكية في نيو انجلا ند في القرن التاسع عشر، سرعان ما اتسم العمل في هذه المصانع على انه يلائم بصفة خاصة النساء،"[1]وهكذا بدأت تظهر مشاركة النساء في مجالات عديدة من المهن، وخاصة في المنهن التي يكون فيها تامين الاجر خلال الاجازات والعطل سواء كانت العطل مرضية او عطلة الامومة.

ج ـ روسيا:

كما استطاعت المرأة الروسية هي الاخرى ان تتقلد بعض الوظائف بداية من سنة1917، بحيث كان النظام الروسي يشجع النساء على مزاولة المهن المأجورة، مع اعطائهن حق تقاضي الاجر في فترات الحمل والرضاعة ، المر الذي ادى الى ارتفاع نسبة النساء العاملات في الحرب العالمية الثانية ب55%من القوى العاملة في البلاد.[2]

[1]- روبرت ،سميتس، **المرأة والعمل في امريكا**،ت حسين عمر، مكتبة النهضة العربية،ب ط،القاهرة، 1959،ص29
[2]- الكسندر، كولونتاي، **تحرر المرأة العاملة**، ت فواز ترابلسي، المرجع السابق،ص24

2ـ المرأة في العالم العربي

ان المرأة العربية كانت لا تزال في الريف لتوفر حاجيات اسرتها وهي تساعد زوجها، فتقوم بأعمال بسيطة كالترتيب والغسل والطهي ومع تطور في الحضر وظهور الصناعة والهجرة من الريف الى المدينة لتساهم في تنمية اقتصاد البلاد، والمساهمة في مشاركو الزوج في مصروف المنزل ومتاعب الحياة نظرا للظروف القاسية جدا وكثرة المتطلبات والحاجيات الاجتماعية التي تحاول من خلالها ان تواكب التطور الحاصل فير الدول الاخرى، فعمل المرأة في الريف يختلف عن عملها في المدينة، فالمرأة التي لها مؤهلات علمية تساهم في اكسابها مكانة مرموقة في المجتمع وتقمص ادوار لابأس بها، "ولقد تبين بوضوح مدى تمسك المرأة العربية بالعمل وعدم رغبتها في تركه، واعتبرت العمل شيء مهم واساسيا في حياتها حتى ولم يكن العمل من اجل عوامل اقتصادية، وذلك ان التغيرات التي طرأت على مستوى وضعية المرأة جعلتها تنتقل من مرحلة الى اخرى، اتاحت لها فرصة مساواتها مع الرجل واتاحت لها فرض حقوق لنفسها، كالحق في التعليم والعمل وقد ساعدها على ذلك ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة بداية من حركة التصنيع الى ان ظهرت وتعددت التشريعات القانونية والاجتماعية المساعدة لعمل المرأة."[1]

"ان عمل المرأة لم يكن ظاهرة اجتماعية، انما هو امتداد تاريخي لدورها في الحياة وقد عملت في الماضي و الحاضر حيث مارست مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والتاريخية والعلمية، وقد اشتغلت المرأة العربية بالتدريس وتتلمذ على يدها افضل الرجال ،"[2] فالمرأة العربية تحدد مكانتها في ظل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الخاضع للتغير الاجتماعي المستمر، فلقد خضعت المجتمعات العربية الى العديد من الاستعمار الذي ادى الى تدهور الحالة الاجتماعية والاسرية وتفكيكها الذي اثر كثيرا بنبتها مما دفع المرأة لمساعدة الرجل في الحصول على

[1]ـ شلق وأخرون، **المرأة العربية ودورة في حركة الوحدة العربية**، مذكرة الوحدة العربية،ب ط،بيروت، 1982،ص16
[2]ـ كاميليا عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة**، المرجع السابق،ص84

الاستقلال، وهذا يدل على مساهمتها في الحياة السياسية، فبعد استقلال المجتمعات العربية كان يتطلب من هذه المجتمعات تكاثف افرادها من اجل تحقيق تنمية شاملة مستدامة، وهذا بتظافر جهود النساء والرجال وبالتالي فان عمل المرأة خارج المنزل كان ضرورة ملحة الا ان القيم والعادات والتقاليد كانت تنظر الى المرأة بنظرة عدم الارتياح، مهما كانت الظروف والدوافع لان بروجها للعمل تقصر في خدمة افراد اسرتها خاصة ابنائها مع ان مساهمتها في العمل يرفع من المستوى المعيشي للأسرة .

لقد لقيت المرأة العربية اهتماما كبيرا لإسهامها في انجاز خطط تنمية، وشهدت العقود الاخيرة من هذا القرن كثيرا من الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك يتزايد بأوضاع المرأة حيث اصبح يتزايد معدل خروجها للعمل،" فعلى صعيد جامعة الدول العربية انات ادرة خاصة بشؤون المرأة و الاسرة، كما اصرت منظمة العمل العربية اتفاقية خاصة وهي الاتفاقية العربية رقم 05 في سنة 1979،وقد عمدت معظم الدول العربية الى تشجيع اقامة اتحادات نسائية وجمعيات تعنى وتهتم بشؤون المرأة، ويستمد الاهتمام العربي بشؤون المرأة من الاعتبارات الموضوعية في مقدمتها تشجيع دخولها ميادين العمل من خلال كونه حق طبيعي وواجب مقدس وهو يمثل توسعا في زيادة الإنتاج وتقدم المجتمع ورفاهية الاسرة."[1]

[1]- فهمي محمد سيد،**المشاركة الاجتماعية والسياسية للمراة فى العالم الثالث**،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط1،الاسكندرية، 2007،ص123

ثانيا: دوافع خروج المراة للعمل

ـ تعد قضايا المرأة وموضوعاتها خصوصية انسانية حضارية فرضت ذاتها بحكم العلاقة ان الدائمة بين المثال المطلوب والواقع المعيوش، ولقد عانى الوجود البشري الانثوي منذ راء كان حتى تأزم العلاقة او تحللها.[1]

وقد ظهرت في السنوات الاخيرة بحوث عديدة حول موضوع خروج المرأة لميدان العمل وخاصة المرأة الام وبعض هذه البحوث تناول دراسة دوافع وراء هذا العمل ومن بين هذه الدوافع:

1. الدافع الاقتصادي:

يعتبر الدافع الاقتصادي من اهم الدوافع التي ادت الى خروج المرأة للعمل، بسبب حاجتها لكسب المال والمساهمة في الدخل الاقتصادي للأسرة، وبالتالي رفع المستوى المعيشي لها، ولم يكن هروبا من الادوار التقليدية في الاسرة كما يتصور البعض بل جاء نتيجة اتجاه هذه الاسرة نحو الاستهلاك بصورة عالية اي حاجة الاسرة لدخل المرأة ،التي مانت في تزايد مستمر نظرا لارتفاع تكاليف المعيشة، بسبب زيادة الحاجات الاساسية، كما يمكننا ربط الدفع الاقتصادي بالوضع الاجتماعي للمرأة فكلما انخفضت الطبقة الاجتماعي للأسرة كلما زاد الدافع الاقتصادي، وزادت حاجتها للعمل ناهيك عن كون هذا الدافع يقف وراء الارتفاع بالمستوى المادي للأسرة، فقد جاء في بحث دولي عن ظروف المرأة العاملة وواجباتها الاسرية قام به مكتب العمل الدولي،" انه في مقدمة العوامل التي تدفع المرأة للعمل عاملين: هما الضرورة الاقتصادية والضرورة القومية لزيادة الانتاج."[2]

[1]- وجيه فانوس، **المرأة في الاسلام، مجلة الانماء العربي للعلوم الانسانية ..المراة العربية بين الذات والموضوع**..معهد الانماء العربي،العدد64،1991،ص255

[2]- كاميليا عبد الفتاح ،**سيكولوجية المرأة العاملة** ،دار النهضة العربية،ب ط،بيروت، 1984،ص84

ـ كما اجريت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية الى 3800سيدة اكدت ان 75 %يعملن اساسا من اجل اعانة اسرهن، كما بينت الدراسات الحديثة ان العامل المادي هو الذي يدفع المرأة للعمل نتيجة للظروف الحديثة التي فرضتها التغيرات الاجتماعية، كما توصلت نتائج دراسة محمد بن عطية الى ان 1،5%يعملن للضرورة الاقتصادية."[1]

2ـ الدافع الاجتماعي:

للثورة الصناعية دور بارز في خروج المرأة للعمل، بسبب التصنيع الذي اتاح لها الكثير من فرص العمل، كما ساعدها ايضا التطور التكنولوجي والآلات الكهرو منزلية في توفير الجهد والوقت، اضافة الى وجود دافع اخرى مثل الرغبة في تحقيق المكانة الاجتماعية اذ ان العمل يمنحها القيمة المعنوية اكثر من القينة المادية ويشعرها انها تؤدي دورا ووظيفة في المجتمع، ويضعها في درجة متساوية مع الرجل فهو يحقق ذاتها ويعبر عن وجودها ويجعلها جديرة بالاحترام والاعجاب من طرف الاخرين، زيادة على ذلك فان المرأة تخرج الى العمل رغبة في صحبة الاخرين وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، الا انها من جهة اخرى تعمل على حساب راحتها واستقرارها، فعملها في الكثير من الاحيان يؤدي في الكثير من الاحيان الى سوء العلاقة الزوجية، "فقد بين بحث قامت به الباحثة ناي سنة1956 ان المناقشات بين الزوجين كانت اكثر حدوثا في اسر الزوجات العاملات فكانت النسبة بين المشتغلات 15% وبين الغير مشتغلات 08 %كما اكدت بعض الدراسات ان اشتغال الزوجات يزيد من وقوع الصراع بين الزوجين."[2]

" فالمرأة تعمل في مختلف المجتمعات، لكن السبب الجوهري وراء خروج المرأة للعمل هو التصنيع، لأنه اتح لها الكثير من فرص العمل،"[3] " فالمرأة في المجتمع التقليدي تشغل

[1]ـ نادية فرحات ،**عمل المرأة واثره على العلاقات الاسرية**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية،العدد08،جامعة الشلف،2002،ص127

[2]ـنادية فرحات، **المرجع السابق**،ص127

[3]ـ مصطفى كوفي، **خروج المرأة الى ميدان العمل واثره على التماسك الاسري، مجلة العلوم الانسانية**، منشورات جامعة قسنطينة،العدد09،جوان،2003،ص134

دورا اجتماعيا واحدا الا وهو ربة بيت، اما في المجتمع الصناعي المرأة تشغل دورين اجتماعيين متكاملين هما: دور ربة البيت ودور العاملة او الموظفة، او الخبيرة خارج البيت واشتغال هذين الدورين قد ادى دوره الفعال في رفع منزلة المرأة في المجتمع وزيادة الاحترام والتقدير اللذين تحصل عليهما من المجتمع."[1]

3ـ الدوافع النفسية:

من اهم الدوافع النفسية الكامنة وراء عمل المرأة هو رغبتها في تحقيق ذمتها والشعور بالمكانة والقيمة داخل المجتمع، وبالتالي تكسب احترام افراده لها، ولا تستطيع اثبات وابراز قدراتها ومهاراتها الا عن طريق العمل فهو يحقق لها الرضا النفسي و السكينة لأنه يحطم النظرة التقليدية التي ترى ان مكانها في البيت وينظم وقتها حيث يكون لكل من عملها داخل المنزل وخارجه وقت منظم ومحدد، "فقد بينت دراسة كيلجير ان هناك عددا كبيرا من الامهات يعملن من اجل لذة العمل، وما يحققه من اشباعات نفسية اكثر من اولئك اللاتي يعملن لأسباب اقتصادية،"[2] "فخروج المراة للعمل القيادي هو تاكيد الذات والرغبة في المشاركة في الحياة العامة وشغل وقت الفراغ،والرغبة في احساس المجتمع بها وبذاتها،ككيان له وجودمستقل وينال الاعجاب من طرف المجتمع واثبات قدرتها على الانتاج والمشاركة في بناءالمجتمع."[3]

والقيام بالعمل يشعر المرأة بالرضا والسرور والنجاح، وفي ذلك مكافاة هامة وتدعيم لثقتها بنفسها من النواحي النفسية."[4]

فالمرأة تخرج الى العمل من اجل تحقيق منفعة ذاتية، وكذلك لشعورها بالوحدة داخل المنزل وحب الظهور، وكذلك تحت ضغط الحاجة الاقتصادية وبالتالي يعتبر العمل وسيلة

---

[1]ـ احسان محمد الحسن، **علم الاجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر** ،دار وائل للنشر،ب ط،بيروت، 2009،ص209،210

[2]ـ نادية فرحات، **المرجع السابق**،ص127

[3]ـ باسم محمود ولي، محمد جاسم محمد، **المدخل الى علم النفس الاجتماعي**، مكتبة دار الثقافة للنشر،ط1،عمان، 2004،ص478

[4]ـ /07/04/2013.www.**saidacity.comon.php**

لإبراز شخصيتها في المجتمع لها حقوق وعليا واجبات،" توجد الرغبة عند بعض النساء للكسب المادي من اجل الشعور باستقلال الشخصية او الشعور بمتعة العمل ولذته او التحرر من الاحساس بانها مضطرة للحياة مع الزوج قد تثير سلبياته فتحاول بواسطته ان تنسى حديث النفي وهموم الدنيا."[1]

وفي هذا الصدد ترى الباحثة Hal louma Cherif "ان العمل وسيلة لتحسين الوضعية المادية للمرأة، وفي الوقت نفسه وسيلة لخروجها من جدران المنزل والانغلاق بمعنى انه يوسع المجال الاجتماعي حيث يخرجها الى مكان حضاري جديد."[2]

4 ـ الدوافع السياسية:

ان الدوافع السياسية لا تقل اهمية عن الدوافع السابقة، لأنها جعلت للمرأة مكانة في المجتمع خاصة السياسي بحيث اصبحت تشارك في اتخاذ القرارات التي تمكنها من مسايرة التطورات الراهنة، في ظل وجود عدة توجهات سياسية القت بظلها على المجتمعات مما ادى الى وجود ضغط كبير على المرأة من اجل الدخول في هذا المعترك السياسي وإبراز جانبها السياسي وقدراتها

كما جاءت في الدساتير والقوانين الدولية التي تنص على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ،" حيث انعقدت مؤتمرات دولية في كل من مكسيكو والقاهرة ودول اخرى لمعالجة اوضاع المرأة و المجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي وخاصة السياسي، حيث يعتبر العمل بالنشبة للمرأة كحق سياسي تسعى من خلاله الوصول الى السلطة."[3]

[1]- هيام ملقى، **المرأة العربية بين التعليم والعمل ومشكلة اغتراب نشاطها ووظيفتها داخل الاسرة والمجتمع**، دار الفكر العربي،ط1،مصر، 1987،ص27

[2]- hallouma.charif.**femmes.et de veloppement .ambivamen a de louvriere**.oran.cr.a.s.c1995.p225

[3]- مليكة الحاج يوسف ،**اثر عمل الام على تربية اطفالها**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2003/2002،ص73

وقد "هاجمت ماري ريان جندوك فكرة التبعية الاقتصادية للنساء، وطالبت بحق المرأة في العمل فالنساء في نظرها يجب ان يقتحمن كل الوظائف الصناعية والسياسية من اجل ان لا تبقى في مكانة وضعية وهامشية. "[1]

ثالثا:دور المراة العاملة بين الاسرة والعمل

ان عمل المرأة حسب المفكرون والباحثون له جانبين، جانب سلبي وجانب ايجابي وسنتطرق اثار عمل المرأة في الجوانب التالية:

1 ـ اثار عمل المرأة على نفسها:

الآثار الايجابية :

لقد حقق العمل خارج المنزل للمرأة مكانة اجتماعية واعطاها فرصة للكشف عن قدراتها وكفاءتها، وخول لها الكثير من السلطة وجعلها تشعر بالأمان، والقدرة على مواجهة التحديات والصعاب لان بقائها في المنزل جعلها منعزلة، فخروجها للعمل منح لها الكثير من الثقة والاحترام في معاملة الاخرين، وتحقيق اهدافها التي تصبوا اليها وتأكيد ذاتها وهي تبرهن بذلك على انها كفئ في القيام بمختلف الاعمال، بالإضافة الى قيامها بالأعمال المنزلية فانشغالها بالوظيفة الفعلية لا يؤثر على دورها في الاسرة وخاصة تربية الابناء،" فالمرأة العاملة تريد عن طريق اندفاعها الى العمل ان تثبت للمجتمع ولنفسها كم هي كفئ للقيام بدور ايجابي فعال لا بد ان يخرج عن الدور الانثوي داخل جدران المنزل."[2]

[1]- in.laura fraday**. Inventerde droit au travail. Le mouvement social** .ed de latelier.n184.1998.p08

[2]- كاميليا عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة** ،دار الثقافة العربية للنشر،ط1،القاهرة، 1990،ص275

كما ان الاعمال المنزلية تتسم بالرتابة والوتينية فقد تحقق اشباعا اكثر اذ قام بها فردان من الاسرة بدلا من فرد واحد، ولذلك فان عمل المرأة يحقق رفاهية في الاسرة في ظل الاوضاع السائدة خاصة اذا فقد الزوج وظيفته او تراجع مستوى كسبه لسبب او لأخر."[1]

ـ الآثار السلبية:

نتج عن عمل المرأة خارج البيت ازدواجية في الدور مما جعلها تعاني من ضغوط نفسية وجسدية لامتناهية فهي زيادة عن دورها الطبيعي كزوجة وام، تخضع من جهة اخرى لظروف عملها الخارجي ولقيم ومعتقدات المجتمع، وهذا ما يخلق صراعا في الادوار والعلاقات الاسرية ويدفع الزوج والابناء الى القيام ببعض الاعمال المنزلية، لتفادي خلل وظيفي وحفاظا على استقرار الاسرة،" فخروجها للعمل يسبب الكثير من المتاعب النفسية كالقلق والاكتئاب لان خروجها من المنزل فتح لها العديد من المشاكل التي تفوق طاقتها، والتي تؤدي بها احيانا الى الاضطراب النفسي وقد ثبت ان المرأة العاملة تكون اكثر عرضة للقلق والاكتئاب خاصة اذا كانت ام لأطفال صغار، فهي تدفع ثمن عملها من راحتها واعصابها."[2]

فبعض المفكرون يعتبرون ان المرأة العاملة لا يمكنها القيام بدورين في نفس الوقت، ويكون ذلك على حساب ابنائها او زوجها او صحتها،" كما نجد ان المرأة من الناحية الجسدية تتميز بضعف البنية ويصيبها التعب والملل نظرا للروتينية وكثرة الاعمال التي تؤديها مقارنة بالأعمال التي يؤديها الرجل." [3]

ونظرا لعدم ارتياح الرجل لأي تخفيف من جانب المرأة من حيث مسؤوليتها كامرأة وزوجة فان التعب الملقى على الزوجة في هذه الحالة اصبح عبئ مضاعف مما سبب للكثير من الزوجات الارهاق والاحساس الدائم بالتعب ومع صراع الادوار الذي تعيشه المرأة اصبحت

[1]- محيا زيتون، **المرأة والتنمية مناهج نظرية وقضايا عملية**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،ب ط،القاهرة، 2002،ص25

[2]- محيا زيتون،**المرجع السابق**،ص85

[3]- محمود ايوب شحيمي، **الارشاد النفسي والتربوي والاجتماعي لدى الاطفال** ،دار العيفا اللبناني،ب ط،لبنان،1997،ص63

المرأة العاملة مضطرة ان تجمع بين الامومة المتمثلة في احتضان الاطفال وتربيتهم وبين العمل الذي يدر دخلا اضافيا،"[1] "كما اجريت دراسة في نيو انجلد على مجموعة من الامهات الغير مشتغلات، وقد اظهرت الامهات العاملات بعض الذنب بسبب احتمال اهمال اطفالهن بينما لا يوجد اهتماما كبيرا فيما يخص اهمالهن لأعمال البيت."[2]

2ـ اثار عمل المرأة على اطفالها: الآثار الايجابية:

تعتبر علاقة الام بأبنائها من اقوى الروابط الاسرية، فبمجرد لن يرى الطفل النور يجد امه تتعهده بالرعاية والحنان وتغمره بعطفها حتى يكبر ويستطيع المساهمة في الحياة الاجتماعية، اما الام العاملة فيتقلص وقت بقائها في المنزل ولكن رغم ذلك بينت الدراسات ان المرأة العاملة تقبل ابنائها بشوق ولهفة وتعوضهم عن وقت غيابها عن المنزل، عكس المرأة العاملة في البيت، "كما بين كير يما فيشر ان كثير من الامهات المشتغلات يحاولن بشدة ان يثبتن لأنفسهن ولأقاربهن انهن لم يهملن اطفالهن، وانهن يقضين معهم ساعات فعلية اكثر مما تقضيه ربات البيوت مع اطفالهن ،" [3]ويمكن عرض مختلف الجوانب الايجابية لعمل المرأة:

ـ " احساس المرأة بذاتها اكثر نضجا من غير المشتغلة، ومن هنا فهي تعكس هذا الاحساس والنضج بالنجاح على اطفالها.

ـ المرأة المشتغلة تربط ابنائها بالواقع العلمي لأنها خبيرة وتعطيهم دائما الخبرة وتشجعهم نحو الاستغلال، وذلا نتيجة لاتصالها المباشر والدائم بالعالم الخارجي.

ـ يتأثر الطفل في سنواته الاولى بشده لغياب امه، وقد تلقى الاحباطات بسب انشغالها ان لم تعوضه عن ذلك الغياب، بالإقبال عليه بله وشوق وحنان، وفي المقابل هناك من العلماء من يرى ان من الافضل ان يلقوا بعض الاحباط عن طريق غياب الام بعض

[1] ـ محمود ايوب شحيمي ،**المرجع السابق**،ص97
[2] ـ كاميليا عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة**، دار الثقافة العربية للنشر،ط1،القاهرة، 1990،ص102
[3] ـكاميليا عبد الفتاح، **المرجع السابق**،ص94،95

الوقت، طالما هناك من يحل محلها وتشير بعض الدراسات الى ان ابناء العاملة اكثر نضجا من الناحية الانفعالية من اطفال غير العاملة."[1]

الآثار السلبية:

لقد تسبب خروج المرأة للعمل ظهور مشكلة العناية بالأطفال فغياب الام لساعات طويلة وتركها لأبنائها في دور الحضانة او في منازل الاهل او احد الجيران يجعلهم يحسون بفقدانها ويعانون من اضطرابات نفسية تؤثر على بناء شخصيتهم، وفي هذا الاطار نذكر الدراسة التي قامت بها الخبيرة الاجتماعية "ايدالين" بأمريكا حول عمل المرأة في الاعمال الحرة حيث توصلت الى ضرورة مكوث المرأة في البيت واشرافها على رعاية ابنائها، وارجعت يبب الفارق الكبير بين الجيل الماضي والحاضر الى غياب الام عن المنزل واهتمامها بعملها الخارجي."[2]

كما ان هناك فريق اخر من الباحثين يبين انه هناك تأثيرات العمل الام خارج منزلها وتخليها جزئيا عن مسؤوليتها في تربية طفلها منها:

ـ يجد الطفل نفسه في اسرة منعزلة

ـ يعيش اغلب وقته في مسكن صغير بين الجدران الضيقة

ـ مجال اللعب في اغلب الاحيان محدود بل انه غالبا ما يكون متعذرا في كثير من المساكن الحديثة في المدن والشقق الصغيرة تضيق بالأثاث

ـ رغبة الطفل في البحث والتنقيب والتجريب فيما حوله من اشياء تقيدها رغبة الكبار للمحافظة على رغبة نظافة المسكن ونظامه

[1]ـ سامية مصطفى الخشاب ،**النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة** ،دار الفكر العربي،ب ط،لقاهرة، 1983،ص111
[2]ـ نادية فرحات، **المرجع السابق** ،ص125

ـ اما خارج البت فكثيرا ما يتعذر عليه ان يتصل بغيره من الاطفال حتى الكبار منهم، هذه البيئة التي يعيش فيها طفل الام العاملة"[1]

ـ " ومن ابرز العوامل التي تزلزل امن واستقرار حياة الطفل خاصة اثناء مراحل حياته الاولى وبالتالي فان غياب الام يجعل الطفل غير واثق من نفسه ولا في من حولهما يؤدي به في النهاية الى عدم التكيف والاندماج السليم في المجتمع،"[2] "فالطفل يستشف ثقته بنفسه وبالناس والمجتمع من امه وانفصالها عنها من العوامل التي تزلزل امنه وتشعره بالضياع والشقاء."[3]

ـ ان غياب عن المنزل بسبب العمل يؤدي اى غياب التوازن الذهني لدى الطفل وتذبذب في شخصيته ويصبح غير مستقر نفسيا خاصة في السنوات الاولى من عمره، فغيابها لساعات طويلة يجعله يشعر بالخوف والقلق والاضطراب والتوتر وعدم تلبية واشباع حاجياته ومتطلباته الاساسية لأنه في حاجة الى امه في كل الاوقات، فهي الشخص الوحيد الذي يشعره بالأمن واشباع حاجاته الفيسيولوجية.

3ـ اثر عمل المرأة على زوجها: الآثار السلبية:

ـ ان عمل الزوجة يؤثر على العلاقات الاسرية، ومسؤولياتها اتجاه زوجها فهي مطالبة بتلبية حاجيات الزوج بالإضافة الى الاولاد، لكي تحافظ على استقرار اسرتها وضمان تماسكها، "وقد افسحت الشريعة الاسلامية الطريق امامها في الاعمال التي تناسب انوثتها اذ اذن لها زوجها مادامت تؤدي ذلك وهي متحفظة بأداء واجبها نحو بيتها وزوجها."[4]

فعمل المرأة المتزوجة قد يحدث تغير في العلاقات الزوجية على الاسرة، بحيث يمكن وجود اختلاف بين هذه الاسرة ، فالأسرة التي لا تعمل فيها الزوجة خارج المنزل خاصة

[1] ـكلير فهيم، **الامومة والطفولة**، مكتبة الثقافة الدينية،ب ط،القاهرة، 2005،ص25
[2] ـانسي محمدا احمد قاسم، **اطفال بلا اسر**، مركز الاسكندرية للكتاب،ط1، القاهرة ،1998،ص25
[3] ـ سهير كامل احمد، **دراسات في سيكولوجية الطفولة**، مركز الاسكندريةللكتاب،ب ط،القاهرة ،1998،ص42
[4] ـمحمد الاباصيري خليفة، **المرأة والتربية الاسلامية**، مكتبة الفلاح،ط1،مصر،1984،ص46،19

في البيئة العربية حيث تزيد متطلبات الزوج ومسؤوليات الاسرة الى المرأة، والواقع ان عمل المرأة كعنصر مؤثر على الزواج يرتبط بموقف الزوج وموافقته على عمل الزوجة،" وفي دراسة أكاديمية قارنت "كليجر" بين خمسين زوجة مشتغلة وخمسين زوجة غير مشتغلة في ضوء مقياس ـ ثيرمان ـ المعدل للتوافق الزواجي ولم تختلف المجموعات اختلافا يذكر، كما لم يختلف في درجة الاختلاف بين الزوج والزوجة بالآراء الخاصة بشؤون الاسرة."[1] "كما ان عمل الزوجة خارج البيت يسبب وساوس حول اختلاطها بزملاء العمل من الرجال، فيرى ان هذا الاختلاط قد يعرضها للغواية من طرفهم."[2]

الآثار الايجابية:

ان تحمل الرجل المسؤولية لتوفير مستلزمات المعيشة وادارة الشؤون المالية للأسرة يخول له السيطرة على الاسرة في غضون الحياة الزوجية وضمن العلاقات العائلية وكذلك النساء ذوات الدخل العالي يتمتعن بحظ اكبر من الاستقرار الاسري، "كما ادى عمل الزوجة الى تحقيق النجاح نسبيا في مجال تحديد النسل، ولقد طرأت تطورات سريعة في العلاقات التقليدية بين الرجل والمرأة ايضا واستطاعت المرأة من خلال عملها وحصولها على دخل خاص بها ان تحصل على استقرار الى حد ما ."[3]

3ــ مشاكل المرأة العاملة:

ان التطور التكنولوجي ساعد على خروج المرأة الى ميدان العمل مما جعلها تفرض نفسها في المجتمع وترفع المستوى المعيشي لأسرتها اضافة الى مساهمتها في الانتاج الذي يعتبر عملا تقدميا ينطوي على تعبئة كل طاقات المجتمع البشري وخدماته في

[1] كاميليا عبد الفتاح ،**المرجع السابق**،ص95
[2] ـ طارق كمال، **الصحة النفسية للأسرة**، مؤسسة شباب الجامعة،ب ط،الاسكندرية،2005،ص213
[3] ـ محمود حسن، **الاسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية،ب ط، بيروت،ب س،ص90

عملية تطوير للنهوض بالمجتمع وادى هذا الوضع الى تغيير مركز المرأة الاجتماعي."[1] ولكن المرأة تدفع ضريبة باهضه مقابل هذا العمل وتواجه الكثير من المشاكل و الصعوبات اهمها:

1ــ مشاكل تتعلق بالعمل:

هناك من ينظر الى المرأة نظرة نقص كونها اقل بنية جسدية من الرجل وانها لا تملك القدرة على تحمل مشاق العمل مما نتج عنه عدم تقبلهم لدورها الجديد، اضافة الى هذا وجود بعض المشاكل مع الزملاء داخل العمل فهناك الكثير من النساء تعرضن للتحرش الجنسي فالعلاقات الاجتماعية مع الزملاء داخل العمل تجعل المرأة عرضة للشائعات وهذا ما يسبب لها معاناة نفسية .

2ــ مشاكل تتعلق بالتقاليد والقيم:

ان المجتمع المحيط بالمرأة يحصر عملها في البيت فقط ومذم كان من الضروري ان تعمل فعليها اختيار الاعمال البسيطة والسهلة وهذا ما يقلل من شانها وطموحها ويخلق بعض المواقف المعارضة لعملها حارج المنزل خاصة ان كانت فكرة خروجها من المنزل في حد ذاتها مازالت محل نقاش بين مؤيد ومعارض.

3ــ مشاكل تتعلق بتعدد الادوار:

ان اكبر مشكلة تواجه المرأة العاملة هي مشكلة تعدد الادوار فقد اصبحت محصورة في نطاق ضيق بين العمل والبيت، فهي مشغولة البال طول غيابها عن المنزل بسبب التفكير في ابنائها وخاصة اذا كانوا صغار السن فهم في امس الحاجة اليها من جهة وفي الاعمال المنزلية التي لم تستطع القيام بهل بسبب ضيق الوقت من جهة اخرى،" حيث بينت الدراسات في مصر لن عمل المرأة يؤدي الى التقصير في شؤون المنزل لان نسبة

[1]- مصطفى عوفي ،**خروج المرأة الى ميدان العمل واثره على التماسك الاسري**، مجلة العلوم الانسانية،العدد19،جامعة قسنطينة،2003،ص144

مهمة من الأزواج يرفضون مساعدة زوجاتهم وتقدر ب55% ،" [1]زيادة على مسؤوليتها خارج البيت وضرورة القيام بعملها على احسن وجه والمشاركة في دل الاسرة، هذا ناهيك عن انها قد تتعرض للابتزاز من طرف الزوج الذي يرهقها بمطالبه المادية ويرى بانه مادام سمح لها بالعمل عليها الاستسلام لكل مطالبه.

رابعا :المراة العاملة الجزائرية

لقد مرى المجتمع الجزائري في سلسلة من التغيرات نتجة العوامل السياسية و التاريخية و الاقتصادية ،حيث انعكست هذه التغيرات على جميع المؤسسات خاصة الاسرة ،ولعلى اهم مراحل هي مرحلة الاستعمار

حيث عرفت الاسرة الجزائرية تغيرات كبيرة خاصة بعد خروج الرجال من المنزل الى المشاركة في الثورة التحريرية الكبرى ،"وعلى اعتبار ان الثورة من اهم عوامل التغير هو لب الثورة و جوهرها لانه ينبع من ذات الجماعة التي تستشعر الحاجة الى الثورة فتكون تعبيرا عن ارادة افرادها"[2].

كما القيت مسؤولية ادارة تسيير شؤون الاسرة على المراة بحيث اصبحت تمثل بالنسبة للابناء الاب و الام فاصبحت تمارس مهن كالخياطة و الصناعة اليدوية و النسيج لاعانة اطفالها ."حيث وجدت نفسها مسؤولة على اعالة الاطفال و تربيتهم وهذا بسبب غياب العنصر الرجالي من البيت بعد مشاركتهم في الحروب"[3].

"فبعد الاستقلال اصبح تعليم المراة شرط اساسي لتطوير الجزائر" [4]،وذلك لتطوير اقتصاد الجزائر و مشاركتها في التنمية الشاملة فاقتحمت المراة مختلف ميادين العمل و مشاركتها الى جانب الرجل لم تكن ظاهرة جديدة بالنسبة للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال ،وانما هي

[1]- نادية فرحات، **المرجع السابق**،ص128

[2]- السويد محمد ،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ،ديوان المطبوعات الجزائري،ب ط،الجزائر ،1990،ص33.

[3]-espions et realites de delcron ca therine la femme . arabe .egypte .algerie .histoire .perspectives .garnattan .paris.1986.p66.

[4]- بوتفنيتش مصطفى ،**العائلة الجزائرية** ،ت دمري احمد، ديوان المطبوعات الجامعية،ب ط، الجزائر،1984،ص78.

امتداد لكفاحها و نضالها من اجل الحصول على تحرير الوطن و الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي و السياسي و العسكري ،ولم تقتصر هذه المشاركة على المراة في الحضر بل تعداه الى المناطق الريفية حتى ولو كانت بنسبة ضعيفة ان الجزائر ككل البلدان العربية الاخرى عرفت التصنيع ،وهذا كان له دورهام في ايجاد ظروف و عوامل سمحت للمراة الجزائرية الا ينحصر عملها في الاعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك العمل في الحقول ، بحيث كانت ولازالت المراة الريفية تمارس اعمال الزراعة و الصناعات التقليدية مثل صناعة الاواني الفخارية و الزرابي ،ومن خلال ذلك اكدت كغيرها من نساء العالم بصفة عامة و بلدان الوطن العربي بصفة بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري[1].

ومشاركة المراة الجزائرية في العمل الخارجي اصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحالي و مع تطور الظروف الاجتماعية و متطلبات التنمية ،وهذا ما ادى بالمراة للمشاركة في العملية الانسانية على مختلف المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .

فالتعليم في الجزائر بالنسبة للاناث اخذ يتطورشيئا فشيئا و هذا يدل على تغير في ذهنية العائلة الجزائرية ،حيث اصبحت تسمح لبناتها بالالتحاق بمقاعد الدراسة الى ان تصل الى الجامعة و عند قبول الاباء بدخول بناتهن الحياة العميقة فانهم يفضلون التعليم و الصحة كقطاعين للنشاط يعتبرهما المجتمع الجزائري مثالين لتواجد المراة فيها ،ومن بين التغيرات المجتمع الجزئري بخروج المراة الى ميدان العمل بشكل ملحوظ ففي بداية التسعينيات و مع الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري.

وانخفاض القدرة الشرائية للاسرة الجزائرية و اضافة الى الدور الواسع للفتيات الى الجامعات و حصولهن على الشهادات العليا تغيرت نظرت المجتمع الى العمل النسوي كل هذا ساهم في تشجيع و دفع المراة الى الخروج الى ميادين العمل.

[1]- الاخضر الضرباني،**المراة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني** ،المجلة الجزائرية ،العدد116، 1983،ص33.

خلاصة الفصل:

من خلال تطرقنا في هذا الفصل لجانب المراة العاملة بين متطلبات الاسرة ومقتضيات العمل ،نجد ان المراة حاولت الخروج للعمل لعدة دوافع واسباب جعلتها تخرج للميدان،حيث تناولنا اوضاعها عبر العالم ودوافع خروجها واهتماماتها بين الاسرة والعمل ،انطلاقا من الدول الغربية الى العربية الى الجزائرية ، حيث ان هذا العمل انعكس عليها في بعض الاحيان بالايجاب وفي حالات اخرى بالسلب نظرا لتركها الوظيفة البولوجية والمتمثلة في تربية الابناء والتفرغ للاهتمام بالاسرة،فهذا العمل الاضافي ضاعف مجهودها بحيث صعب عليها التوفيق بين هذا العمل المزدوج المهني والمنزلي، والغرض من هذا العمل المهني الحصول على اجر مادي للمساهمة في الدخل الاسري ورفع المستوى المعيشي، فالأم هي الركيزة الاساسية في المجتمع وذلك ودب عليها تحقيق التوازن والاعتدال في تربية الابناء لأنها تساهم في اعداد الأجيال وتحقيق تماسك المجتمع.